

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 253 @ من دفنه إلى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم .
ولما مات كتب القاضي الفاضل إلى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في
توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة إلا بالله قول الصابرين ونقول في استقبالها
بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل
قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل أحد ولا سيما لأمثال المملوك ومواعظ الموت
بليغة وأبلغها ما كان في شباب الملوكة فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل إلى الجنة
يسره .

(وإذا محاسن أوجه بليت % فعفا الثرى عن وجهه الحسن) .
والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضي قلب وجسد ووجع أطراف وغليل كبد فقد
فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والأسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل
ذلك القرح حتى أعقبه هذا الجرح فإلى تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل
السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الأسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة
الإمام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك